الغزاة فقدت عائشة رضي الله عنها عقدها ايضا فاحتبسوا على طلبه اي وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه رجلين من المسلمين احدهما اسيد بن حضير فحضرت الصلاة اي صلاة الصبح وكانوا على غير ماء زاد في رواية وليس معهم ماء فنزلت اية التيمم وهذا القيل نقله امامنا الشافعي رضي الله عنه عن عدة من اهل المغازي اي وعليه يكون سقط عقدها في تلك الغزاة مرتين لاختلاف القصتين باختلاف سياقهما والصحيح ان ذلك كان في غزوة اخرى اي متاخرة عن هذه الغزوة فعن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان من امر عقدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط ايضا عقدي حتى احتبس لالتماسه الناس اي وانه صلى الله عليه وسلم بعث رجالا في طلبه وهو لا يخالف ما سبق من انه صلى الله عليه وسلم ارسل في طلبه رجلين وطلع الفجر فلقيت من ابي بكر رضي الله عنه ما شاء الله اي لان الناس جاؤوا الى ابي بكر رضي الله عنه وشكوا اليه ما نزل بهم فجاء اليها ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه الشريف على فخذها قد نام فقال لها حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجعل يطعن بيده في خاصرتها ويقول يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء وليس مع الناس ماء قالت فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي اي لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا نام لا يوقظه احد حتى يكون هو يستيقظ لانهم لا يدرون ما يحدث له في نومه فقام حين اصبح وفي لفظ فاستيقظ وحضرت الصلاة فالتمس الماء فلم يجد فانزل الله تعالى اية التيمم اي التي في المائدة ففي بعض الروايات فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية وقيل المراد بالاية اية النساء لان اية المائدة تسمى اية الوضوء واية النساء لا ذكر للوضوء فيها فيتجه تسميتها باية التيمم وكلام الواحدي رحمه الله في اسباب النزول يدل عليه فقال ابو بكر رضي الله عنه عند ذلك والله يا بنية انك كما علمت مباركة اي وقال لها صلى الله عليه وسلم ما اعظم بركة قلادتك فقال اسيد بن حضير ما هذا باول بركتكم يا ال ابي بكر اي وفي رواية انه قال لها جزاك الله خيرا فما نزل بك امر تكرهينه الا جعل الله منه مخرجا وللمسلمين فيه خيرا اي وهذا مما يفيد تكرر وقوع ما تكرهينه وان في ذلك خيرا للمسلمين فليتامل وفي لفظ قال اسيد ابن حضير رضي الله عنه لقد بارك الله للناس فيكم يا ال ابي بكر ما انتم الا بركة لهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وانما قال اسيد بن حضير ما قال دون غيره لانه كان راس من بعث في طلب العقد اي بل تقدم في بعض الروايات الاقتصار على بعثه لطلب ذلك قالت فبعثنا البعير فوجدنا العقد تحته اقول قال في النور اعلم ان العقد سقط مرتين مرة كان لها ومرة كان لاختها اسماء استعارته منها وبهذا الجمع بين الاحاديث التي في المسالة هذا كلامه فليتامل وينظر تلك الاحاديث ما هي اي وكون هذا العقد لاختها اسماء لا يخالف ذلك قولها عقدي لان الاضافة تاتي لادنى ملابسة اي فعقدها اسماء كان في المرة الثانية وفي البخاري ايضا ان اية التيمم نزلت بسبب ان صلوا بلا وضوء فعن عائشة رضي الله عنها انها استعارت من اسماء رضي الله عنها قلادة فهلكت اي ضاعت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجدها فادركتهم الصلاة وليس معهم ماء فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى اية التيمم وقد ترجم البخاري عن ذلك بقوله باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا وقوله فبعث رجلا فوجدها يجوز ان يكون هذا الرجل هو الذي اقام البعير ومن جملة من اقامه فلا يخالف ما سبق ما يدل على ان الذين بعثهم في طلبه لم يجدوه ثم رايت الحافظ ابن حجر رحمه الله قال وطريق الجمع بين هذه

الروايات ان اسيدا كان راس من بعث لذلك ولذلك سمي في بعض الروايات دون غيره ولذا اسند الفعل الى واحد مبهم وهو المراد وكانهم لم يجدوا العقد اولا فلما رجعوا ونزلت اية التيمم وارادوا الرحيل واثاروا البعير وجده اسيد رضي الله عنه هذا كلامه قيل وفي هذه الغزوة خرجوا عن الطريق وادركهم الليل بقرب واد وعر فهبط جبريل عليه السلام واخبره صلى الله عليه وسلم ان طائفة من كفار الجن بهذا الوادي يريدون كيده صلى الله عليه وسلم وايقاع الشر باصحابه فدعى صلى الله عليه وسلم بعلي كرم الله وجهه وعوذه وامره بنزول الوادي فقتلهم وهذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي كرم الله وجهه قال الامام ابن تيمية ومن هذا ما روي في عام الحديبية انه قاتل الجن في بير ذات العلم وهي بير في الجحفة وهو حديث موضوع عند اهل المغازي اي وجاء في مشروعية التيمم غير ما ذكر ففي الطبراني عن اسلع قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وارحل له ناقته فقال لي ذات يوم يا اسلع قم فارحل فقلت يا رسول الله اصابتني جنابة اي ولا ماء فسكت صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل باية الصعيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا اسلع فتيمم فاراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين فقمت فتيممت ثم رحلت له حتى مر بماء فقال يا اسلع امس هذا جلدك وفي الامتاع نزلت اية التيمم طلوع الفجر فمسح المسلمون ايديهم بالارض ثم مسحوا بايديهم الى المناكب اي ويحتاج ايضا الى الجواب عن هذه الرواية وفي هذه السنة اي الخامسة خسف القمر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخسوف حتى انجلا القمر وصارت اليهود ترميه بالطسات ويقولون سحر القمر والله اعلم

غزوة الخندق

ويقال لها غزوة الاحزاب اي وهي الغزاة التي ابتلى الله تعالى فيها عباده المؤمنين وثبت الايمان في قلوب اوليائه المتقين اي واظهر ما كان يبطنه اهل النفاق والشقاق المعاندين وسببها انه لما وقع اجلاء بني النضير من اماكنهم كما تقدم سار منهم جمع من كبرائهم منهم سيدهم حيي ابن اخطب ابو صفية ام المؤمنين رضي الله عنها وعظيمهم سلام بن مشكم ورئيسهم كنانة ابن ابي الحقيق وهوذة بن قيس وابو عامر الفاسق الى ان قدموا مكة على قريش يدعونهم ويحرضونهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله اي ونكون معكم على عداوته فقال ابو سفيان مرحبا واهلا واحب الناس الينا من اعاننا على عداوة محمد زاد في رواية انه قال لهم لكن لا نامنكم الا ان تسجدوا لالهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا فقالت قريش لاولئك اليهود يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم اخبرونا عما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديننا خير ام دين محمد قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه وفي رواية انحن اهدى سبيلا ام محمد فقالوا انتم اهدى سبيلا اي لانكم تعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية وتنحرون البدن وتعبدون ما كان يعبد اباؤكم اي فانتم اولى بالحق منه فانزل الله تعالى فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الايات فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ذلك خرج من بطون قريش خمسون رجلا منها الفوا وقد الصقوا اكبادهم بالكعبة متعلقين باستارها ان لا يخذل بعضهم بعضا ويكونون كلهم يدا واحدة على محمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى ذلك صاحب الهمزية رحمه الله بابيات ذم فيها اليهود

Copyright © King Saud University